وربما يحمل الزاد مع النية اخرى بان يعين به مسلما منقطعا او ضعيفا او فقيرا او نحو ذلك
وليس الشان في اخذ الزاد وتركه وانما الشان في القلب الا يعلق الا بوعده وحسن كفايته
وكفالته وضمانه فكم من حامل للزاد وقلبه مع الله عز وجل دون الزاد وكم من تارك الزاد وقلبه
مع الزاد دون الله تعالى فالشان اذا في القلب فافهم هذا الاصل يكفي المؤنة انشاء الله
تعالى فان قيل ان النبي عليه السلام كان يحمل الزاد معه في الاسفار وكذلك الصحابة والسلف
الصالحون بعدهم وهم القدوة فاعلم انه لا جرم ان ذلك حمل لاغراض اخر وانما الحرام تعليق
القلب بالزاد وترك التوكل على الله فما ظنك بهذا برسول الله عليه الصلوة والسلام خير
قال سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت هل علق قلبه بطعام او شراب او بدينار او درهم
حاشا وكلا ان يكون ذلك بل كان قلبه مع الله تعالى وتوكله عليه فلذلك لم يلتفت الى الدنيا
باسرها ولم يمد يده الى مفاتيح خزائن الارض وانما كان اخذ الزاد منه ومن السلف الصالح للنيات
الخير لا للميل قلوبهم عن الله الى الزاد والمقصد على ما اعلمتك فافهم المعنى والارادة
منك فتنبه من رقدتك فان قيل ايهما افضل اخذ الزاد او تركه فاعلم ان هذا يختلف
باختلاف الحال ان كان يريد باخذ الزاد عون مسلم او اغاثة ملهوف او غير ذلك فالاخذ
افضل وان كان منفردا قوي القلب بالله سبحانه فالترك له افضل لان الزاد يشغله عن عبادة
ربه فاما الاسباب من الطعام والشراب فان العبد اذا تجرد لعبادة الله وتوكل عليه فربما
تحتبس عنه الاسباب ولا يعبا بذلك ولا يضجر لما يعلم من حقيقة الامر ان الضمان للقوام بالبنية
واجب على الله تعالى وهو يوفي بما ضمن لا شك فيه فاذا علم الله منه صدق النية امده بالا
بالكرامة

من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شر الناس ومن اسخط الله برضا الناس وكله الله الى الناس

فتركوا فرضي ليس من سبق الى الصلوة بالاسحار السابق انما السابق من اصلح الله برضائي
وصمت عن الرفث واذا تكلم بكلام كان عليه مني هيبة تحب به الملائكة وتفرح به اقطار الارض
اذا نزلت باهل الارض بلاء كان حصنا لهم من النزول نفذ التقوى فذهبت منه عداوة الخلق فمن
ومن ترك اذا افتضح عندت وجهه ومن اكثر الزنا محق رزقه وعمره فلا تنظر الى من استوت
لهم الدنيا واستقامت لهم ولكن انظروا الى عاقبة امرهم ولا تنظروا الى صلوة العبد وصيامه
ولكن انظروا الى السرائر التي بيني وبينه يا داود اسبلت عليك ستر الدنيا والستر الذي بيني
بيني وبينكم مهتوك اذا فرغتم من المعاصي رجعتم الى الخسيس انما خلقناكم عبثا انما
خلقت الدنيا وضيفا للاخرة فسددوا وقاربوا واذكروا صولة الزبانية وضيق الفلق
في النار وغلق ابواب جهنم وتبدل من سرير فازجروا انفسكم قبل الزجر وارضوا باليسير من
الدنيا ارضى منكم باليسير من العمل تفلحوا ولا تدرون ان الموت في طلبكم لو تنظرون الى
اعوان الموت كيف يجذبون المفاصل ويفكون الاعضاء حتى يسمع للميت صرير اسنانه من جهم
الاعوان يجولون في جسمه في نزعه لكم لو تعتبرون وتعقلون لو شاك احدكم شوكة
لتاذى بها ووجد المها الكي هذا التعب ولو تفكروا في الموت ايها الناس ان داود كيفا
اوفى لكم فعليكم بطلبه واسالوا العفو عطكم الاعمال الزاكية وطلب الثواب بالمخادعة
ارفق
الحرمان وحسن العمل والنية تقربه يا داود انف النوم عن عينيك واذا صدتك نفسك
بنوم فاذكر مصارع اهل النار في النار فانك ان فعلت ذلك فقد بقا النوم منه عينيك
ثوب الستر عليك واضح وانت عندي عريان يا معشر العاصين تعاهدوا ان لا تعصوني

Copyright © King Saud University